الفصل الأول

نبذة عن تاريخ الدولة العباسية

ينسب العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ) وتطلعوا إلى الخلافة في مستهل القرن الثاني الهجري، وفي بداية الدعوة العباسية وانتشارها لم يدع أحد العباسيين إلى نفسه بالخلافة بل كانت الدعوة إلى آل بيت رسول الله (ﷺ)، وهذا ما جعل الدعوة العباسية تلقى رواجًا بين الناس في مختلف الولايات الإسلامية في عصر الدولة الأموية.

اعتمدت الدعوة العباسية على الموالي في نشر دعوتهم بشكل كبير، والموالي هم المسلمين من غير العرب كالترك والفرس والأكراد وغيرهم، ويبدو أن الموالي لم يتمتعوا بحقوق كاملة ولم تتم المساواة بينهم وبين العرب في العصر الأموي، وهو ما دفعهم إلى الانضمام للدعوة العباسية المعارضة للحكم الأموي.

على أي حال يمكننا أن نجزم بأن الدولة العباسية قد قامت على أكتاف الموالي من الفرس والأتراك.

بدأ العباسيون العمل ضد الدولة الأموية منذ سنة 127هـ، وتزعم هذا العمل إبراهيم الإمام الذي يرجع إليه الفضل في قيام الدولة العباسية، واتخذ من إقليم خراسان قاعدة للعمل لأن أهلها ناقمون على الأمويين.[1]

تسلم أحد الموالي مقاليد الأمور في خراسان وهو أبو مسلم الخراساني الذي ساعدته الاضطرابات هناك على تحقيق سياسته الرامية إلى السيطرة على هذا الإقليم.

ازدادت الدعوة العباسية، وزادت أعداد المنضمين لها، حتى عزموا على حرب الدولة الأموية وتوالت الأحداث حتى أقبل الناس على أبي العباس يبايعونه بالخلافة، وصعد المنبر في 12ربيع الأول سنة 132هـ، وألقى خطابًا شكر فيه أهل الكوفة، وفاخر بقرابته لرسول الله، وأوضح أحقية بيته بالخلافة لنسبه إلى العباس عم الرسول.

كان لابد من أن يتخلص أبو العباس من مروان بن محمد أخر

1- دراسات في تاريخ الدولة العباسية ص2 أ.د. عصام الدين عبد الرءوف

خلفاء بني أمية حتى ينفرد بحكم الدولة الإسلامية، وبالفعل استطاع هزيمته في معركة قرب نهر الزاب (أحد روافد نهر دجلة) ثم قتله بعد أن فر إلى مصر، معلنا بذلك انتهاء حكم الدولة الأموية وبداية عصر الدولة العباسية.

وقد قسَّم علماء التاريخ فترة الدولة العباسية إلى عصرين، لكل منهما سمات تميزه، فالعصر العباسي الأول كان عصر قوة وازدهار للدولة، استطاع فيه الخلفاء أن يبسطوا نفوذهم على كامل الولايات الإسلامية، وقد استمر هذا العصر حوالي مائة عام من عمر الدولة الذي تجاوز الخمسة قرون.

أما العصر العباسي الثاني فكان عصر الضعف والانهيار، وعاب الخلفاء الضعف والهوان، وسيطر الموالي على مقاليد ومقدرات الدولة حتى انفصلت بعض الولايات عن كيان الدولة مكونة ما عرف بالدول المستقلة.

بطبيعة الحال، لم تكن مصر بعيدة عن هذه التغيرات، فقد تحولت مصر من ولاية أموية إلى ولاية عباسية كسائر الولايات الإسلامية.